

الفصل الثاني: تقييم المخاطر

ليس في مقدورنا كمدافعين أن نتجنب المخاطر، غير أن على عاتقنا مسؤولية إيجاد الوقت للتعامل معها. مدافع عن حقوق الإنسان، من الأمريكتين.

ينظر هذا الفصل إلى بعض المخاطر التي يواجهها المدافعون عن حقوق الإنسان. و يقدم معادلة المخاطر - وهي أداة لمساعدتكم في تحديد المكونات المختلفة التي تتسبب في المخاطر أو تزيد من تأثيرها. وثمة دراسة حالة تقوم على معادلة المخاطر، لاطلاعكم. بعد ذلك، تجدون تمريناً يمكنكم من إتمام تقييمكم الذاتي للمخاطر التي تواجهكم. وهناك بالإضافة إلى ما تقدم شرح لمصفوفة المخاطر، التي تستخدم مفاهيم احتمالية الحدوث ومدى التأثير، لمساعدتكم على تقييم أهم المخاطر التي تواجهون.

أعلن الرئيس أحد الصحفيين المشتغلين بحقوق الإنسان خائناً. و عمد جميع الصحفيين الآخرين إلى كتابة المقالات التي تدافع عنه، و قد ساعد هذا في حمايته. مدافع عن حقوق الإنسان، من الشرق الأوسط.

مقدمة:

ما تقومون به بوصفكم مدافعين عن حقوق الإنسان قد يشكّل تحدياً لمصالح ذوي النفوذ، و من الممكن أن يعرضكم لمخاطر كبيرة. و كلما كان عملكم أكثر فعالية، ازداد احتمال تعريضكم أنفسكم إلى الخطر. يواجه المدافعون في بلدان عديدة في العالم المخاطر بسبب عملهم.

إنّ التحدي هنا هو المقدرة على تقييم درجة المخاطر بقدر الإمكان، و اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالحد منها.

إنّ تقييم المخاطر يستند على السياق المخصوص الذي فيه تعملون. إنّ فهم هذا السياق شرط مسبق للتمكن من اتخاذ إجراءات أمنية فعّالة. و قد قمنا بتضمين فصل يتناول هذا الموضوع في نهاية كتاب العمل (الفصل السادس: فهم السياق الذي فيه تعملون). و على الرغم من أن فصلاً كهذا قد يوضع عادةً في بداية الإصدارات المعنية بالأمن، فإنّ المدافعين عن حقوق الإنسان أوصوا - نظراً إلى أنّ البدء بهذه التمارين أمرٌ ليس باليسير - بأنّ من الأفضل البدء بقضية ال مخاطر الأكثر إلحاحاً.

كنتُ على موعد مع أحد السفراء في مقرّ سفارته، عندما تلقيتُ اتصالاً هاتفياً يعلمني بأنّ عدداً من البلطجية المسلّحين قد حاصروا مكتبنا. و قد حضر السفير معي إلى المكتب، و عندما رأى هؤلاء الشخص الذي كنتُ بصحبته، تراجعوا على الفور. مدافع عن حقوق الإنسان، من آسيا.

وجّهت إليّ مراراً تهديداتٌ بأنني سأخسر عملي ما لم أتوقف عن نشاطي الحقوقي. و قمتُ بإنشاء مشروعني الخاص، بحيث لم يعد لمثل هذه التهديدات تأثيرٌ يذكر. مدافع عن حقوق الإنسان، من شرق أوروبا.

المخاطر

تتباين المخاطر اعتماداً على الوضع في بلدكم، و على أنماط التهديدات و الاعتداءات، و اختلاف مرتكبيها، و درجة إفلات الجناة من العقوبة، و على هوية الفرد و مستوى نشاطه و نوع العمل الذي يقوم به و مكانه كذلك. في العديد من البلدان، تكون المدافعات عن حقوق الإنسان، و المدافعون عن حقوق الأشخاص المثليين من النوعين و متحولي الجنس أكثر تعرّضاً للمخاطر من سواهم؛ و يكون المدافعون الذين يعملون في المناطق الريفية مع قدر أقل من الموارد و دون اتصال وثيق بالمؤسسات أو الحلفاء الذين يمكن أن يقدموا الحماية أكثر تعرّضاً للمخاطر على الأغلب. غير أنّ العديد من المخاطر التي يواجهها المدافعون عن حقوق الإنسان ذات طبيعة متشابهة، من مثل:

وصم المدافعين عن حقوق الإنسان بأنهم مُعادون للدولة، مُعادون للدين، عملاء للقوى الغربية، أعضاء في جماعات المعارضة المسلّحة، عاملون في البغاء، مهربون، فاسدون، و القائمة تطول. التدخل في سفرهم و تنقلاتهم، و في كتاباتهم و اجتماعهم بالآخرين.

الابتزاز (مثلاً: إذا لم توقف نشاطاتك، فإنّ أبك سيُعتقل). استهداف المدافعين بالإجراءات الإدارية - كالمطالبات التي تفرض تقديم معلومات مالية تفصيلية، أو إثباتات حيابة برمجيات الحاسوب المرخصة، أو جعل تسجيل المنظمات أو إعادة تسجيلها أمراً أكثر صعوبة.

الاعتداء الجسدي و الجنسي (من قبل أفراد أو معدّات كالقنابل مثلاً).

الاعتداء الذي يستهدف أسباب معيشة المدافعين - كفقدان وظائفهم أو فرصهم في تلقي العلم.

الاعتداء على الممتلكات - كالمركبة، أو المسكن، أو المكتب، بالتخريب أو التدمير.

التوقيف/ الاعتقال/ السجن - الذي قد يكون قائماً على اتهامات زائفة أو ملفقة، أو مستنداً إلى قضايا مدنية أو جنائية تتصل بالتشهير. إساءة المعاملة/ التعذيب. الاختطاف. القتل.

من الممكن أن يكون مرتكبو الاعتداءات ممثلين للسلطات، أو الشركات، أو الجماعات ذات النفوذ، أو قطاعات من المجتمع.

قد تبدو هذه القائمة باعثة على الانزعاج، غير أنه ثمة طرق للحد من المخاطر. ولبدء النظر في هذه المسألة، فإننا سنطلعكم على أداة أساسية في كتاب العمل هذا، هي معادلة المخاطر.

معادلة المخاطر

$$\frac{\text{التهديدات} \times \text{مدى التعرض للخطر}}{\text{القدرات}} = \text{المخاطر}$$

إنّ تعريفات هذه الاصطلاحات هي:

المخاطر: Risk: احتمالية حدوث وقائع سينتج عنها ضرر.

التهديد: Threat: نيّة مُعلنة أو ضمنية لإيقاع الأذى، أو العقاب، أو الضرر (المؤجّل أو الفوري).

القدرات: Capacity: أي مصادر (بما فيها الإمكانيات و الصّلات) التي يمكن للمدافعين عن حقوق الإنسان استخدامها للمساعدة في تعزيز أمنهم.

مدى التعرض للخطر: Vulnerability: العوامل التي تزيد من احتمالية التعرض إلى الأذى، أو التعرّض إلى أذى مضاعف.

قد يبدو هذا معقّداً بعض الشيء، لكن دعونا ننظر إلى واقعة حقيقية تعرّض إليها مدافع عن حقوق الإنسان ممن يواجهون الأخطار، لتحديد المكونات المختلفة لتلك المعادلة.



نبيل رجب من البحرين، حاملاً قنابل الغاز المسيل للدموع التي أطلقت على منزله



لعب الأدوار: يمثل هجوماً يشنه رجال مسلحون على مدافعة عن حقوق الإنسان، في معرض توضيح تطبيق الخط الأمنية

تمرين

بينما تقومون بقراءة النص، ضعوا ملاحظاتكم التي تحدد ما هي المخاطر والتهديدات التي يواجهها خوان، وما يمتلكه من قدرات، ومدى تعرضه إلى الخطر.

علم خوان، وهو مدافع عن حقوق الأشخاص المثليين من النوعين و متحولي الجنس في الأمريكتين أن المجتمع المحلي يبدي الكثير من العدا للعمل الذي تقوم به منظمته، ولشخصه بالذات أيضاً. في أحد الأيام، كان يتمشى في البلدة، وأبصر رجلين يشيران إليه، وبدا أنهما يتحدثان عنه. و تنبه خوان بسبب ذلك إلى الخطر المحتمل.

و كان في تصوّره خريطةً ذهنية للبلدة، يُحدد بها أين يتواجد أصدقاءه و المتعاطفون معه. و مشى سريعاً إلى دكان قريب، كان صاحبه أحد أصدقائه.

رأى خوان و البقال حشداً من الناس يتكوّن عند الناحية الأخرى من الشارع. ثم عمد البقال إلى إغلاق الباب، و أسدل الساتر المعدني على المدخل. و كان مع خوان هاتفه النقال، مع مدخرة (بطارية) مشحونة، و برصيد كافٍ لإجراء المكالمات. اتصل بأحد معارفه (و هو شخص يتصل به في الحالات الطارئة ذات الطابع الأمني، كان قد استعدّ لوقائع من هذا النوع) - و كان قد غير إعدادات هاتفه النقال بحيث يكون رقم هذا الشخص مدرجاً على قائمة الاتصال السريع.

قام ذلك الصديق على الفور بالاتصال بالشرطة المحلية (التي يمكن الاعتماد عليها لمساعدة المدافع، بالنظر إلى أعمال سابقة تتصل بالمناصرة).

وصلت قوة الشرطة، و أغاثت خوان، بينما كان الجمعُ يهْمُ بتحطيم الباب.

.....المخاطر
التحديات
مدى التعرض للخطر
القدرات

قابلوا بين ما توصلتم إليه و بين تقييمنا للموقف:

المخاطر:

- الاعتداء/ التعذيب (بما في ذلك الاعتداء الجنسي)
- القتل
- (هناك أيضاً مخاطر يواجهها البقال و الدُكان العائد إليه)

التحديات: من المفيد النظر في التحديات على ثلاثة مستويات مختلفة –
 (١) الرجال اللذان كانا ينظران إلى خوان و يتحدثان عنه. يمكن أن يُسمَّى هذا 'حادثاً أمنياً' (و هو أي حدث تعتقدون أنه قد يشير إلى تهديدات أو يتسبب فيه) – و قد لا يعدو الأمر كون بنطاله الجينز يروق لهما! حتى هذه المرحلة، لم تكن المسألة واضحة تماماً.
 (٢) حشد الأشخاص الذين بدأوا يتجمعون في الناحية الأخرى من الشارع.
 (٣) قيام هذا الجَمع بمهاجمة الدكان.

مدى التعرض للخطر:

- المحيط المُعادي.
- كون شخصه معروفاً للعامة باعتباره مدافعاً عن حقوق الأشخاص المثليين من النوعين و متحولي الجنس.
- كونه وحيداً في تلك الساعة.
- كونه راجلاً (أي غير راكب).

القدرات:

- الهاتف النقال، ذو المدخرة المشحونة، و الرصيد الكافي لإجراء المكالمات؛ و كذلك قائمة الاتصال السريع للاستخدام في الحالات الطارئة.
- الأصدقاء و الحلفاء: كالبقال، و الشخص الذي يتصل به في الحالات الطارئة، و الشرطة.
- التخطيط المسبق – كوضعه خريطةً ذهنيةً للبلدة.
- الاعترافات النفسية – احتفاظ المرء بهدوئه و رباطة جأشه.

إن تحليل المخاطر يُقدِّم في صورة معادلة، لأنَّه إذا ما تغيَّر أحد عناصرها، فإنَّ هذا يؤثر في مستوى المخاطر.

- التحديات: لو أنَّ الرجلين اللذين أشارا إلى خوان اقتربا منه على نحو عدائي، فإنَّ هذا يظل خطراً أقل من تشكل جمع معادٍ، و كانت المخاطر (مخاطر الاعتداء أو القتل) ستكون أقل.
- مدى التعرُّض للخطر: لو أنَّ المجتمع لم يكن معادياً لعمل خوان، أو أنه كان مصحوباً بثلاثة زملاء (أي ليس منفرداً)، أو أنه كان يقود دراجة نارية (أي ليس راجلاً)، فإنَّ مدى تعرضه إلى الخطر كان ليصبح أقل، الأمر الذي يحدُّ بدوره من المخاطر.



أفراد مجتمع باغوا يتظاهرون من أجل حماية حقوق الأرض الخاصة بالسكان الأصليين في بيرو

- القدرات: لو ترك خوان هاتفه النقال في البيت، أو لم يكن يملك رصيماً يمكنه من إجراء المكالمات، فإنَّ قدرته على التعامل مع التحديات كانت ستغدو أقل بكثير، و هو ما سيُعظم من المخاطر. و لو لم يكن لديه هؤلاء الأصدقاء أو الحلفاء الثلاثة، فإنَّه سيكون أكثر تعرُّضاً للخطر كما هو واضح. و إن لم يكن قد أعدَّ خطة، فربما كان قد أصيب بحالة من الدُّعر و حاول الجري بعيداً، و كان الحشد في هذه الحالة سيقبض عليه. و لو لم يحتفظ بهدوئه، فربما كان قد أوقع هاتفه النقال و تسبب في كسره.

في بعض البلدان، يتمتع المدافعون عن حقوق الإنسان عن الاتصال بالشرطة كنوع من السياسة الصارمة، إذ يعتقدون أن الشرطة وراء بعض التهديدات التي يتلقونها. في بلدان أخرى، يعمل المدافعون مع الشرطة على نحو وثيق. وهذه تعليقات مختلفة للغاية أدلى بها مدافعون عن حقوق الإنسان بشأن العمل مع الشرطة:

لقد جعلنا من تعزيز علاقتنا بالشرطة أحد أهدافنا. و عملنا مع الشرطة جنباً إلى جنب لتأسيس وحدات متنقلة تصدر رخص القيادة للتغلب على الفساد. حظي هذا بالشعبية عند عناصر الشرطة و أفراد المجتمع على السواء، و بهذا تعززت سمعتنا. مدافع عن حقوق الإنسان، من آسيا.

تعرض أحد الناشطين إلى التهديد بعد أن تحدث إلى مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحقوق الإنسان، و قدمت الشرطة الحماية إليه. مدافع عن حقوق الإنسان، من آسيا.

إذا تحدثنا إلى الشرطة، فقد يرانا أحدهم و يقول إننا مخبرون. إن الطريقة التي بها نتعامل مع هذا الوضع هي أن يقتصر تعاملنا مع الشرطة على الاتصالات الرسمية مع المسؤولين رفيعي المستوى. مدافع عن حقوق الإنسان، من أفريقيا.

إننا نخشى كثيراً التحدث إلى الشرطة، غير أننا نعتقد أن إقامة بعض الصلات أمر أساسي. ولذا، فقد قمنا ضمن شبكتنا من المنظمات غير الحكومية بتحديد شخص واحد كان على معرفة بمفوض الشرطة، الذي أصبح بدوره نقطة الاتصال من قبل جميع منظماتنا. مدافع عن حقوق الإنسان، من الأمريكتين.

يقول بعض أعضاء منظماتنا أن الشرطة ارتكبت الكثير من الفظائع، و أن علينا ألا نقيم أي صلات مع عناصرها. غير أن قيادتنا ذهبت إلى أنه إذا كان نلسون مانديلا قد تمكن من العمل من أجل إقامة الصلات مع سجنائه، فإن في وسعنا أن نعمل مع الشرطة من أجل مصلحة بلادنا. مدافع عن حقوق الإنسان، من أوروبا.

إننا نعلم أن الشرطة تدعم أولئك الذين يهددوننا، غير أن بعض ضباط الشرطة إخوان لنا، و أبناء عمومة، و رفاق مدرسة قدامى. و يقومون بتحذيرنا عندما يكون من المقرر أن تُشن غارة أو حملة اعتقالات. مدافع عن حقوق الإنسان، من أفريقيا.

تعليقات على دراسة الحالة هذه و على معادلة المخاطر، من قبل مدافعين عن حقوق الإنسان:

تعليق: أليست حقيقة أنه كان معروفاً جيداً لدى العامة، فضلاً عن كونه مبعث نفور و كره من قبل المجتمع المحلي تهديداً، بدلاً من أن تكون إحدى نقاط الضعف؟

استجابة: في هذا المثال، فإن الموقف الاجتماعي كان بعيد العهد. إنه لم يكن إعلاناً أو إشارة جديدة غير مسبوق، و من هنا فإنه يُعد من نقاط الضعف التي تزيد من مدى التعرض إلى الخطر. لو أن إحدى الشخصيات البارزة في المجتمع، على سبيل المثال، كانت قد قالت في برنامج إذاعي قبل أسبوع من الحادثة أنه يتعين طرد المدافعين عن حقوق الأشخاص المثليين من النوعين و متحولي الجنس إلى خارج المدينة، فإن هذا كان سيُعتبر تهديداً. و إذا أُلقي حجرٌ على نافذته ذلك الصباح، فإن هذا كان سيُعتبر حادثاً أمنياً (إذا لم يعرف من الذي قام بهذه الفعلة و لماذا)، أو تهديداً (إذا ما صاحبه رسالة تحمل خطاباً معادياً للأشخاص المثليين من النوعين و متحولي الجنس).

تعليق: إن هذا لن ينفع في مجتمعنا - فالشرطة لن تقوم مطلقاً بنجدتنا. و لماذا لم يعدد خوان إلى الهرب، أو إلى القفز سريعاً في سيارة أجرة؟ ألم يجب بتصرفه المخاطر إلى البقال؟ استجابة: نعم، إن لجميع مواقف الخطر سياقات متباينة، و قدرات و نقاط ضعف مختلفة الأبعاد. لقد كان لدى خوان خيارات أخرى، لكنه اتخذ قراره وفقاً لتقييمه للموقف في ذلك الحين. لا يُراد بدراسة الحالة تلك أن تكون نموذجاً يُتبع للاستراتيجية الناجحة (على الرغم من أنها أفلحت في هذه الحالة). لقد تم إيرادها لتوضيح مكونات معادلة المخاطر.

تعليق: بما أن هذه معادلة، كما هي المعادلات الرياضية، أفلا ينبغي أن تكون هناك إجابة نهائية؟ إذا كان هناك خطران (٢) و خمس (٥) نقاط ضعف تزيد مدى التعرض للخطر، و عشر (١٠) قدرات، ألا يعني هذا أن الخطر هو (١) (٢) = ٥ = ١٠ مقسومة على (١٠ = ١)، و بهذا المعنى تكون المخاطر متدنية للغاية؟

استجابة: تستند معادلة المخاطر إلى المعرفة البشرية و إلى التقييم الذاتي. قد يكون اختزالها إلى محض أرقام على هذا النحو أمراً خطيراً. يُراد بالمعادلة أن تكون أداة لمساعدتك على تحديد عناصر المخاطر التي تواجههم، و ليس أن تقدم إجابات رياضية عن مسألة إنسانية.

إن المغزى الأساسي هو في ما يلي:

(١) أن المخاطر تتنوع اعتماداً على مستوى التهديد، و كذلك على مستوى ما لدينا من قدرات، و ما نعانيه من نقاط ضعف.

(٢) أن المخاطر قد تكون مختلفة بالنسبة إلى الفاعلين المختلفين في الموقف نفسه، بالنظر إلى تباين قدراتهم و نقاط ضعفهم.

(ج) أننا قادرون على الحد من المخاطر حتى في الحالات التي فيها نعجز عن تقليل مستوى التهديد، من خلال تعزيز قدراتنا أو تذليل نقاط الضعف خاصتنا.

يكون لدى المدافعين عن حقوق الإنسان في بعض الأحيان تعليقاتٌ على دراسة الحالة هذه – إمَّا فيما يتعلق بمعادلة المخاطر، أو فيما يتعلق بالأساليب التي انتهجها خوان:

لِمَ تُعتبر معادلة المخاطر أداةً نافعة؟

- لأنها أداةٌ قابلةٌ للتغيير و متعددة الجوانب، فيمكن استخدامها في أي إقليم في العالم.
 - لأنها أداةٌ مرنة و يمكن تطبيقها في أي وضع.
 - لأنَّ من الممكن استخدامها للتنبؤ بالقدرات التي ستكون حيازتها أمراً ضرورياً في المستقبل – و في هذه الحالة يتوجب عليكم القيامُ بتحديد التهديدات و المخاطر كما قد تكون في المستقبل.
 - لأنَّ معادلة المخاطر تمكِّنكم من التركيز على عناصر منفصلة. فمن أجل الحد من المخاطر، لا بد من حدوث واحدةٍ من الوقائع الثلاثة التالية:
- التقليل من التهديدات (و سننظر في هذا في الفصل التالي).
الحد من نقاط الضعف التي ينتج عنها ازدياد في مدى التعرض إلى المخاطر.
تعزيز القدرات و زيادتها.

- غير أنَّها قد لا تكون ملائمة للمجتمعات أو الثقافات حيث تكون المعادلات مفاهيم غير مألوفة، كالمجتمعات الأمية على سبيل المثال. يمكنكم الاطلاع على الملحق الثالث لمقترحات بديلة حول كيفية بحث قضايا المخاطر و التهديدات مع المجتمعات الأمية.



تقييمي للمخاطر و نقاط الضعف و القدرات

قوموا الآن باستخدام الجدول لإدراج المخاطر التي تواجهونها، و فُكِّرُوا في نقاط الضعف المتعلقة بكل منها، ثم بالقدرات التي تملكونها بالفعل، ثم بالقدرات التي يمكنكم الحصول عليها لتقوية موقفكم.

الشكل ٢.١

المخاطر	نقاط الضعف	القدرات المتاحة بالفعل	القدرات التي يتعيَّن الحصول عليها

ملاحظات:



يُفترض أن تنتج عن هذا التمرين خطة تحرك مبدئية. سنقوم بتطوير هذه الخطة بواسطة ما سيجيء تالياً من تمارينات و فصول

مثال: هذا مثال قصير من ماثيو، و هو مدافع عن حقوق الإنسان من أفريقيا



المخاطر	نقاط الضعف	القدرات المتاحة بالفعل	القدرات التي يتعيّن الحصول عليها
الاختطاف	العيش وحيداً	كون المسكن مؤمناً بشكل جيد - سياج، و نظام إنذار، و كاميرا للمراقبة	اقتناء كلب حراسة
		يرصد الجيران الأشخاص و الأحداث التي تبعث على الارتياب	للوّقت الحاضر، إبقاء جدول بجميع تحركاتي مع أحد الزملاء. وإذا ساء الوضع، فإنه يمكن أن يجيء ابن عمي للإقامة و السفر معي.
		ثمة أماكن أخرى للتواري فيها في حالات الخطر	الاتصال مع أحد الزملاء مرتين يومياً لتأكيد سلامتي
الاعتقال	إمكانية استخدام الاتهامات الملقق	المعرفة الجيدة بالقانون	
		المحامي* على اطلاع و هو مستعد لاتخاذ ما يلزم من إجراءات	حفظ رقم هاتف المحامي لاستخدامه في حال أخذ مني جهاز الهاتف النقال
		ليس في المكتب أو المنزل أي مواد من شأنها تعريضني إلى الخطر أو الاتهامات	
	أعاني من وضع صحي معيّن	وجود المستحضر الدوائي	حمل الأدوية معي في جميع الأوقات

(* ملاحظة: في بعض البلدان، لا تُتبع الإجراءات القانونية. سننظر في الفصل الخامس إلى خطة مدافع عن حقوق الإنسان يواجه خطر الاعتقال في بلد من هذه الفئة).

سترون أنّ من المهم أن تقوموا مبدئياً بالنظر في نقاط الضعف و القدرات المتعلقة بكلّ خطر تواجهونه. إنّ الانتفاع بما لديكم من معرفة بالقانون أمرٌ مستبعد إذا ما تعرضتم للاختطاف على نحو غير قانوني؛ و لن يغني جيرانكم الطيبون عنكم شيئاً إذا اعتقلتم في مكان العمل.

إنّ العديد من نقاط الضعف و القدرات مشتركة بين مخاطر متعددة، فخذوا بضع دقائق لمراجعة قائمتكم، و قوموا بجمع الأخطار التي تقود إليها نقاط الضعف المشتركة معاً.

(غير أنّه من المهم أيضاً أن تنظروا في سوى ذلك من نقاط الضعف التي تعانون منها أو التي أدركتم وجودها. ليس في وسعكم أن تعرفوا مسبقاً كامل المخاطر التي تواجهونها، و لذا فإنّ التقليل من نقاط ضعفكم بوجه عام سيمنحكم أساساً أكثر صلابة يقيكم من أي نوع من التهديدات).



أنارا إبراهيم، مدافعة عن حقوق الإنسان و محامية، تقوم بتدريب المدافعين عن حقوق الإنسان في
كازاخستان في الشؤون القانونية

جمع المخاطر و نقاط الضعف و القدرات معاً

الشكل 3.2



تقرير

مجموعة المخاطر	المخاطر	نقاط الضعف	القدرات المتاحة بالفعل	القدرات التي يتعيّن الحصول عليها
1				
2				
3				



مثال: هذا مثالٌ يبيِّن أنَّ بعض نقاط الضعف (و القدرات) مشتركةٌ بين مخاطر مختلفة.



الشكل 4.2

مجموعة المخاطر	المخاطر	نقاط الضعف	القدرات المتاحة بالفعل	القدرات التي يتعيَّن الحصول عليها
المجموعة ١	الاختطاف	العيشُ وحيداً		
	التعرُّض إلى الاعتداء	السفرُ وحيداً	أمتلك مركبتي الخاصة	وضع خطة لتغيير الطرق التي أسلكها، و المركبات التي أستخدمها، و وقت التوجه إلى مقر العمل و العودة منه
المجموعة ٢	الاعتقال		المحامي على اطلاع و هو مستعد لاتخاذ ما يلزم من إجراءات	
	الْوَصْم		المعرفة الجيدة بالقانون	معرفة متخصصة أكثرُ تعمُّقاً بقضايا التشهير و القذف
			ليس في المكتب أو المنزل أي مواد من شأنها تعريضني إلى الخطر أو الاتهامات	

تجدون في الملحق الرابع مزيداً من المعلومات عن بعض القدرات العامة (التي يُعدُّ نقصُها من نقاط الضعف)، كما حددها مدافعون عن حقوق الإنسان.

لديكم الآن اطلاعٌ عام على المخاطر و نقاط الضعف و القدرات، و أصبح من الملائم الآن أن تنظروا في كيفية ترتيب التهديدات المختلفة.

مصفوفة المخاطر – تقييم احتمالية وقوع الأخطار وتأثيرها

في بعض الأحيان، عندما يظل المدافعون عن حقوق الإنسان تحت ظروف خطيرة لوقت طويل، فإن من الصعب عليهم أن يقوموا بخطوة إلى الوراء لتقييم مدى الخطورة الفعلية لموقف ما. بالإضافة إلى ذلك، فإنه عندما يشهد وضع المدافعين تراجعاً، لا يكون من الواضح دوماً عند أي مرحلة يتوجب عليهم اتخاذ إجراءات لتجنب الخطر.

إن المدافعين عن حقوق الإنسان ممن يعيشون في ظروف خطيرة لوقت طويل لا يدركون دائماً المرحلة التي عندها يصبح محيطهم أكثر خطورة. يمكنك أن تشبه الوضع بصفحة في قدر. إذا وضعت الصفحة في الماء الحار، فإنها ستقفز سريعاً. أما إذا وضعت في ماء دافئ على الموقد، وأخذت حرارة الماء ترتفع ببطء، فإن الصفحة لن تنتبه إلى ذلك، و سينتهي بها الأمر إلى أن تهلك! إن علينا أن نقوم باستمرار بتقييم المخاطر وإعادة تقييمها. مدافع عن حقوق الإنسان، من الأمريكيتين.

إن إحدى الأدوات التي تساعد في الحاليين هي مصفوفة المخاطر. يمكن أن تُستخدم المصفوفة باعتبارها الخطوة التالية في وضع خطتكم الأمنية. إنها تساعدكم على التفكير في المخاطر التي تواجهون، بحيث لا تضيعون الوقت في التفكير في المخاطر التي يُستبعد حدوثها، أو المخاطر التي لا تتسبب بضررٍ ذي بال.

قوموا أولاً بالنظر في كل من المخاطر التي حددتموها في موضع سابق من هذا الفصل، و اطرحوا على أنفسكم سؤالين:

- ١) ما هي احتمالية حدوث موقفٍ خطير هذا؟
- ٢) ما التأثير الذي سيكون له عليّ في حال حدوثه؟

كيف تقيّمون الاحتمالية؟ إن هذا أمرٌ ذاتي (أي نقيض الموضوعي)، غير أن استجابتكم ستستند على تاريخ القمع و الأفعال التي وُجّهت ضد المدافعين. إن تقييمكم لتأثير المخاطر هو بدوره ذاتي، لكن عليكم أن تأخذوا في الحسبان الضرر الذي قد يلحق بأشخاصكم و بمنظمتكم، مع تذكر أن فئات معينة من المدافعين عن حقوق الإنسان – كالمدافعات عن حقوق الإنسان، و المدافعون عن حقوق الأشخاص المثليين من النوعين و متحولي الجنس؛ تواجه مخاطر إضافية لأنها أكثر تعرّضاً إلى المخاطر في بعض المواقف.



الأب تومايو، هندوراس



مصفوفة المخاطر خاصتي
على مصفوفة المخاطر أدناه، صنفوا كلاً من المخاطر التي تواجهون من حيث احتمالية حدوثها وما سيكون لها من تأثير. و ستجدون على الصفحة التالية مثالاً عن الكيفية التي كان يمكن بها أن يقوم خوان (المدافع الذي أشارت إليه القصة الواردة في بداية هذا الفصل) بترتيب ما يواجهه من مخاطر.
الشكل 5.2

التأثير	متدني جداً 1	متدني 2	متوسطة 3	مرتفعة 4	مرتفعة جداً 5
مرتفع جداً 5					
مرتفع 4					
متوسط 3					
متدني 2					
متدني جداً 1					

الاحتمالية



نبيمة

إذا كانت احتمالية حدوث أحد المخاطر متدنية، و كان تأثيرها متدنياً للغاية، أو إذا كانت الاحتمالية منخفضة جداً (وإن كان تأثيرها مرتفعاً) – فإن هذه ستكون الخلايا الرمادية ذات الدرجة الأفتح – و يمكن أن تعتبروا هذه المخاطر مخاطر مقبولة، و أن تواصلوا استخدام إجراءاتكم الأمنية المعتادة.

أمّا بالنسبة إلى المخاطر التي يكون حدوثها محتملاً، ولكنها ذات تأثير متوسط أو مرتفع (الخلايا ذات الدرجة المتوسطة من اللون الرمادي في الجدول)، فإن في وسعكم وضع خطة تحرك لتقليل احتمال حدوثها.

فيما يتعلّق بالمخاطر ذات التأثير المرتفع أو المرتفع جداً (مرتفع (الخلايا الرمادية ذات الدرجة الأغمق)، فإن من الممكن وضع خطة تحرك و كذلك خطة للطوارئ، لكل منها – ما الذي يتعيّن القيام به في حال حدثت بالفعل هذه الواقعة، من أجل الحد من تأثيرها.

مصفوفة المخاطر الخاصة بخوان

التأثير		الاحتمالية				
مرتفع جداً 5					القتل	
مرتفع 4					الاعتداء	
متوسط 3						
متدن 2				السطو		
متدن جداً 1		تعرّض المكتب إلى هجوم				
		متدنية جداً 1	متدنية 2	متوسطة 3	مرتفعة 4	مرتفعة جداً 5

تعرّض المكتب إلى هجوم – إن المنظمة لا تحظى بالتعاطف من قبل المجتمع المحلي، غير أن المكتب يقع على مقربة من مركز الشرطة، و لذا فإن تعرضه إلى هجوم أمر بعيد الاحتمال

السطو – هذا من المخاطر التي يشيع حدوثها في المنطقة. و يتخذ الجميع احتياطات من بينها عدم حمل معدّات أو متعلقات عالية القيمة، أو معلومات حساسة.

الاعتداء و القتل – انتقلت احتمالية حدوث هذين الخطرين من الاحتمالية المتوسطة إلى المرتفعة بعد أن قُتل أحد الزملاء البارزين.

إن تقييم المخاطر من حيث تأثيرها و احتمالية وقوعها جزء أساسي في عملية تعزيز أمنكم. غير أنه لا بد من أن تتبّعوا هذا التقييم بتحركات و إجراءات فعلية – بأن تقوموا بكل ما من شأنه التقليل من احتمال

تحقق الخطر المحتمل (و تُسمّى هذه في كتاب العمل خطة التحرك)، و بأن تضعوا تصوّراً لما يجب القيام به إذا وقع الأسوأ (و هي خطة الطوارئ). يغطي الفصل الخامس كلاً من خطط التحرك و خطط الطوارئ. و قبل أن ننظر في إكمال هاتين، فإننا سنركز على العنصر الثاني من معادلة المخاطر – التهديدات.



ماجدا بواكا (يمين الصورة) كانت واحدة من مجموعة من الأشخاص المثليين من النوعية ممن تعرضوا إلى الاعتداء أثناء إحدى الفعاليات التي تخصّهم في بلغراد. لقد أقامت دعوى قضائية على قادة العصابة التي نفذت الاعتداء.